المحاضرة السابعة

أبنية جموع التكسير ودلالاتها

(اسم الجمع- جمع الجمع)

جمع التكسير:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين مع تغيير في صورة المفرد، ويكون هذا التغيير في مفرد هذا الجمع على ثلاثة أشكال وهي:

تغيير بالزيادة على أصل المفرد: وهو أن يتمَّ جمع المفرد، وحصول زيادة في كلمة الجمع، مثل: قلمٌ وجمعها أقلام، وطنٌ: أوطان.

تغيير بالنقص على أصل المفرد: وهو أن يتمَّ جمع المفرد، وحصول نقص في كلمة الجمع، مثل: سورة: وهي كلمة مفردة تتألف من أربعة أحرف، ولكن عند جمعها يكون هناك نقص في عدد الأحرف وتصبح سُور، وهي جمع تكسير، ومثلها: كتاب وجمعها كُتُب، ورسول: رسل.

تغيير في الحركات: وهو أن يتمَّ جمع المفرد، وحصول تغيير في حركات الكلمة، مثل: أَسَدُ، وجمعها أُسْدُ، فالواضح هو بقاء أحرف الكلمة على حالها باستثناء تغيير في حركات الكلمة.

ومن اللغويين من ذهب إلى أن التغير الذي يحدث في جمع التكسير له سبع صور نذكرها في الآتي:

1- تَغيُّرٌ بالشّكل: مثل أَسَدٌ- أُسْد.

2- تغير بالزّيادة: صِنو - صِنْوان

3- تَغيُّرٌ بالنقص: تُخَمَة - تُخَم

4- تَغيُّرٌ بالشكل والزيادة: مثل مَسْجِد - مَسَاجِد

5- تَغيُّرٌ بالشكل والنقص: مثل صَحِيفَة - صُحُف

6- تَغيُّرٌ بالشكل والزيادة والنقص : مثل بِنَاءٌ - أَبْنِية

7- تَغيُّرٌ بالزيادة والنقص: هذا القسم اقتضاها التقسيم المنطقي والعقلي، غير أنّنا لم نعثر لها عن مثال.

ويقسمُ جمع التكسير إلى قسمين، وهما: جمع القلّة وجمع الكثرة، وفي التفصيل فيهما يكون الآتي:

جمع القلّة:

وهو الجمع الذي يبدأ بالعدد ثلاثة، وينتهي بالعدد عشرة، وأهمُّ أوزانِه:

أفْعَال : يُجمع على هذا الوزن الاسم الثلاثي الذي لم يطرد فيه جمع (أفْعُل)، إمّا لاعتلال عينه مثل (صَوْت) تقولفيها: أصْوات ، و إمّا لاختلاف وزنه ، مثل (حزْب) تقول فيها: أحزاب وبرج تقول فيها أبْراجٌ، وقلَمٌ تقول فيها أقلام ، وكَبِد تقول فيه : أكْبادٌ، وعُنق تقول فيها: أعْنَاقٌ، وعِنَبٌ تقول أعناب وهكذا

أفعُل: يأتي من هذا الوزن شيئان:

الأول: كلّ اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) صحيح العين مثل نَهْر تقول أنْهر، وبحْرٌ تقول فيه أبْحُر، أمّ إذا كان الاسم الثلاثي على وزن (فَعْل)معتل الفاء بالواو أو مضعّفا ، فالأكثر جمعه على الوزن السّابق(أفْعال) مثل وقت- عمّ – وهْم- جدٌّ فتقول فيها: أوقَات- أعمَامٌ- أوْهامٌ و أجْدادٌ، كما يجوز وزنها على أفْعُل ، فتقول في وجه وضبّ وكفّ : أوْجه- أضُبّ- و أكفّ

الثاني: يجمع على هذا الوزن كلّ اسم رباعي مؤنث بلا علامة، قبل آخره حرف مدّ مثل عِنَاق جمعها أعنقة

فِعلَة: الواقع أنّ هذا الوزن لم يطرد في شيئ بعينه، و إنّما هو موقوف على المسموع من الكلام العربي ومنه صبيّ تقول فيها : صِبية، وفتى تقول فيه فتية وهكذا

أفعِلة: يأتي على هذا الوزن كلّ اسم رباعي مذكر قبل آخره مدّ مثل حِزَام جمعها أحْزِمَة ، وعمود تقول في جمعها إذا كان عدد أفرادها قليل أعْمِدَة ، ورغيف تجمع على أرغفة.

وقماش جمعها أقمشة، وهكذا يجمع كل اسم رباعي مذكر مسبوق بحرف مدّ على **أفْعِلَة ..**
من المفيد التّذكير أنّ بعض اللغويين ذهبوا إلى خلاف ذلك من أوزان جمع القلة ، فقد ذهب الفراء إلى أنّ جموع القلة (فُعَل ظُلَم وفِعَل نحو نِعَم وفِعَلَة قِرَدَة ، وذهب بعضهم إلى أنّ فَعَلَة نحو بَرَرَة وذهب الأنصاري إلى أنّ منها أفْعِلاء نحو أصدقاء)

جمع الكثرة: يدل على عدد يزيد على عشرة (وقيل على عدد يزيد على ثلاثة ماعدا صيغ منتهى الجموع التي تدلّ على عدد يزيد على عشرة) وصيغه كثيرة تزيد على الثلاثين نحو فعل ومنها صقر[1] و **فِعال** مثل: جبال، وصِعاب، **فُعول** مثل: قلوب، **فِعلان** مثل: غراب. غِربان ، **فُعلان** مثل: رغيف رُغفان، **فُعَلاء** مثل: كريم.كرماء، **أفْعَلاء** مثل: شديد. أشداء، غير أنّ هذا الوزن غند الأنصاري هو من جموع القلة مثلما سبقت الإشارة

ومن الجديرِ بالذكر أنّ هذا الجمع يمكن أن يتألف مفردُهُ من ثلاثةِ أحرف مثل: قلب وجمعها قلوب، ويمكن أن يتألف من أربعة أحرف مثل: درهم وجمعها دراهم، ويمكن أن يتألف من خمسة أحرف رابعها حرف علّة مثل: مصباح وجمعها مصابيح، وقد وردَ عن العرب أنّها كانت تكرَهُ جمع التكسير للأسماء المفردة التي تزيد على أربعة أحرف إلّا أن يكون قبل آخر حرفٍ حرفُ علّة؛ لأن هذا يستوجب حذف أحد حروف المفرد في الجمع، مثل: عندليب وجمعها عنادل.

إعراب جمع التكسير:

يُعرب بعلامات إعراب أصلية، وحكمه حكم الاسم المفرد، فيختلف في هذا عن جمع المؤنّث السالم وجمع المذكّر السالم، فجمع التكسير يُرفعُ بالضمّة، ويُنصبُ بالفتحة، ويُجرُّ بالكسرة، تمامًا كإعراب الاسم المفرد.

جمع الجمع : و ظاهرة لغوية التفت إليها القدماء منذ زمن الخليل (ت175هـ) وسيبويه (ت180هـ) ، وذكروا لها أمثلة ، فاللفظ المفرد يُجْمَع جَمْعَ تكسير وجمعُ التكسير يمكن أن

[1] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط1، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،1987، ص505.

يُجْمَعَ مرة ثانية أو (يُكَسِّر) بعبارة سيبويه وقد يُجْمَعُ جَمْعُ التكسير جَمْعَ مؤنث سالما ، وفي كلتا الحالتين يُسَمَّى هذا النوع من الجمع جمع الجمع) و جمع الجمع سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.

.فأطراف جمع الجمع ثلاثة :

مفرد ، وجمع تكسير ، وجمع مؤنث سالم، أو مفرد ، وجمع تكسير يجري تكسيره (أي:جمع التّكسير) مرة ثانية فمثلا **:**بيت ، بيوت ، بيوتات) فلفظ (بيت) مفرد ، ولفظ (بيوت) جمع تكسير ، ولفظ (بيوتات) جمع مؤنث سالم ، وهو جمع الجمع . وكذلك (حِين ، أحْيَان ، أحَايِين) فلفظ (حِين) مفرد ، ولفظ (أَحْيَان) جمع تكسير، ولفظ (أَحَايِين) جمع الجمع وهو جمع لأحْيَان وليس جمعا لحين ذلك أن (فعلا) لا يجمع على (أفاعيل) وإنما يجمع (افعال) على (أفاعيل) ، مثل إعْصار وأعاصير .

كما يجمع ماكان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل كأفاصلين و نواكسين وجمع المؤنث السّالم ، إن كان للمؤنث ، أو للمذكر غير العاقلنحو: صَواحبات وصواهلات . ففي الحديث (أنكن لأنتن صواحباتُ يوسف)

من المفيد الإشارة إلى أنّ بعض أبنية جمع الجمع تجمع من جمع القلة، وأخرى تأتي من جمع الكثرة، وهي في الحالتين كلتاهما تكون لتكثير العدد والمبالغة، وهو ما سنعمل على بيانه في الآتي:

أ – تكون في جمع القلة:

أفَاعِل: يكسر عليها (أفعلة) نحو أسقيةو (أفعل) نحو: أيدٍ- آيادٍ..و(أفعال) نحو: أنضاء- أناضٍ.

أفاعيل: كسر عليه (أفْعَال) نحو: أنعام- أناعيم، وأقوال – أقاويل

أفاعلة: جمعوا عليه (أفْعلَة) نحو: أسورة- اساورة.

ب – تكون في جمع الكثرة :

فعائل: جمعوا عليه (فِعَال) نحو جمال- جمائل.

فَعَالينَ: جمعوا عليه (فُعْلَان) نحو حُشّان – حَشَاشين

وممّا ينبغي أن نشير إليه في هذا الصّدد أيضا أنّهم قد جمعوا بعض أبنية هذه الجموع بالألف والتاء ومن أمثلة ذلك:

أفعلة : مثل أسقية- أسقيات

فِعَال: كجمال وجمالاتو رجال ورجالات

فُعُول: كبيوت – بيوتات

فُعُل: حمر - حمرات

اسم الجمع: هو كل مايدل على أكثر من اثنين ،ـ وليس له مفرد من لفظه ، إنما واحده من معناه ، نحو: جيش: واحدها (جندي)، وخيل واحدها :فرسوهكذا كل كلمة لامفرد لها من لفظها، أنما واحدها ومفردها من معناها فهي اسم جمع .

كيفية استعمال اسم الجمع:

تستطيع أن تعامِله معاملة المفرَد، باعتبار لفظه، فتقول: القَوْمُ حَضَرَ، أَو تعامله معاملة الجمع، باعتبار معناه، فتقول: القومُ حَضَرُوا.

وإذا جاز اعتبار اسم الجمع مفردا فإنه يجوز أن يجمع كما يجمع المفرد: نحو: قبيلة –قبائل. رهط-أرهط.جيش-جيوش